

المجلد: 07 / العدد: 01 / جوان (2023)، ص. 81/70

إشكالية مصطلح التباين في النقد العربي الحديث  
The Issue of Concept of Difference in Modern Arab criticism

فائزة زيتوني

faiza.zitouni@gmail.com

جامعة قاصدي مرباح ورقلة  
(الجزائر)

تاريخ النشر: 2023/06/02

تاريخ القبول: 2023/04/27

تاريخ الاستلام: 2022/11/07

ملخص:

إن الجهود الفردية وراء ترجمة المصطلحات النقدية واشتقاقها هي السبب الكامن خلف تلك الفوضى الاصطلاحية التي بتنا نشهدها اليوم مع كل مصطلح نقدي يعزم الباحث توظيفه في خطابه النقدي. تسلط هذه الورقة البحثية الضوء على مصطلح "التباين" الذي يشهد كغيره مقابلات اصطلاحية عديدة تناسل معظمها من التراث البلاغي العربي، ومنها ما جاء نتيجة الجهود الأحادية في نقل المصطلحات الغربية للنقد العربي، سنتعرف على المعتزك الذي شهده هذا المصطلح وأصوله في النقد الغربي والعربي وكذا أهم الجهود النقدية العربية الحديثة التي وظفته في مقارنة النصوص الأدبية. كلمات مفتاحية: التباين؛ التضاد؛ التناظر؛ التقابل؛ البلاغة؛ اللاتشاكل؛ اللاتناظر؛ الاختلاف.

**Abstract:**

*The translation and derivation of critical terms is an important aspect of critical discourse, but it is often the result of individual efforts that leads to the widespread terminological confusion that we experience nowadays.*

*This research paper investigates the term "difference," which, like many other critical terms, has been subjected to various terminological interpretations. A number of these interpretations can be traced back to the Arabic language's rich classical work, as well as single-handed efforts to transfer Western terms to Arabic criticism without thorough understanding or context.*

*The paper will investigate the term's evolution out of its origins in Western and Arabic criticism, as well as the significant modern Arabic critical approaches that have applied it in interpreting literary works.*

**Keywords:** Difference; contrast; analogy; counterpart; Allotopie; Hétérotopie; rhetoric.

تمهيد:

المصطلح النقدي مفتاح منهجي مهم للولوج إلى عوالم المعارف كلها، والمصطلح النقدي (Terme) في مفهومه العام "هو كل وحدة لغوية دالة، مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتُسمى مفهوماً محدداً بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما"<sup>1</sup>؛ وقد شكل لذاته حقلاً معرفياً جديداً هو من أحدث حقول اللسانيات التطبيقية متخصص في دراسة وضبط الأسس المنهجية لصياغة ووضع الاصطلاحات النقدية العلمية وتوحيدها أو ما يسمى بعلم المصطلح (Terminologie) ومعناه: "حقل المعرفة الذي يعالج تكوين التصورات، وتسميتها، سواء في موضوع حقل خاص، أو في جملة حقول المواضيع"<sup>2</sup>، إن التفاعل الخلاق الذي حدث

للمصطلحات النقدية والبلاغية العربية نتيجة احتكاكها واتصالها الفعلي بالإرث المتنوع للأمم والشعوب المحيطة بها من فرس وروم ويونان وهند... سرب إليها العديد من مصطلحات، وهو ما نتج عنه "هذا التلاخ الفكري، ويدل على ذلك تلك المصطلحات التي عرفت في العلوم العقلية والنقلية، والدخيلة جميعاً"<sup>3</sup>. لكن هذا الانتقال طرح من دون شك إشكالات كثيرة بخصوص حراك المصطلحات وانتقال المفاهيم وارتحال النظريات؛ رغم ذلك يبقى مسار طبيعي للمعارف "ولا يمكن لأحد أن يستهجن ذلك أو يستغربه، إذ يوجد مساحة كبيرة فاصلة بين المعاني والدلالات... بين من يشتغل بالمصطلح في الثقافة العربية ومن يشتغل به في الثقافة الغربية؛ فالأول يشتغل ممارساً رؤيته وتفكيره وهويته... والثاني يشتغل ممارساً رؤيته وتفكيره المتمركز عند بؤرة فعل الإنتاج الأول للمصطلح"<sup>4</sup>. سنعرّف في هذه الورقة البحثية على المعترك العسير والاختلافات التي طالت مصطلح من مصطلحات النقد الحديث ألا وهو مصطلح التباين والتضاد، وسنحاول الامام بأبرز الجهود النقدية التي نظرت له وحاولت اقحامه في مقارباتها النقدية، محاولين من كل ذلك الاجابة عن تساؤل جوهرى هو: ما هي الاشكالية الاصطلاحية التي مرّ بها مصطلح التباين في النقد العربي الحديث؟ وما المقابلات اللفظية المبتوثة في تراثنا البلاغي والتي تدور في فلكه؟

إن أول ما يجدر الانطلاق منه هو بيان معنى المصطلح في أصوله الغربية، لنشهد بعد ذلك الكمالكبير من المقابلات الاصطلاحية له عند خضوعه للترجمة من لدن نقادنا العرب، وعملية الاستقصاء والحصر لتلك المادة الغزيرة تستلزم حضور إجراءين نقديين مهمّين هما: الوصف والتحليل.

#### أصول المصطلح عند الغرب :

يقابل مصطلح التباين مصطلح نقدي مضاد له في المعنى والتوظيف المنهجي هو: التشاكل وهو في الاصطلاح الأجنبي: Isotopie من أصول إغريقية يونانية قديمة، يتكون من: (Isos) وتعني: يساوي (égale)، و (Topos) وتعني المكان أو الموضع (lieu) فأريد بالمصطلح ان تساوي المكان، أو نفس الموقع والمجال. ثم تحوّل بمرور الوقت للدلالة على الحال في المكان، من باب التماس علاقة المجاورة؛ وكأنهم يريدون به «كل ما استوى من المقومات الظاهرة المعنى، والباطنية المتجسدة في التعبير، أو في الصياغة الواردة في نسج الكلام، متشابهة أو متماثلة، أو متقاربة على نحو ما، مورفولوجياً، أو نحوياً، أو إيقاعياً، أو تراكيبياً، أو معنوياً، عبر شبكة الاستدلالات والتباينات، بحكم علاقة سياقية تحدد موقع الدلالة»<sup>5</sup>. فالتشاكل إما على مستوى الجملة أو على مستوى الخطاب أو على مستوى المضمون والدلالة، أو لعله يكون على مستوى الشكل التعبيري، أو حتى على المستوى التداولي المقاصدي.

ويعود الفضل للساني الفرنسي "جوليان أليجراداس غريماس A.J. (Greimas) " - عام 1966- في استعارة هذا المصطلح الكيميائي وإدخاله الى حقل الدراسات النقدية الأدبية ، فحمله دلالة سيميائية جديدة، تقوم على: التواتر، والتكرارية (Iterativité)، الوحدة؛ والتوازي؛ والتجانس؛ والتناظر؛ والتشابه؛ والتماثل؛ كما يدل على تساوي الخصائص في جميع الجهات. فكان من أهم المفاهيم المركزية في تحليل الخطاب، وبناء المعنى، وتحقيق الاتساق والانسجام، واستكناه الدلالة مهما عمقت بنياتها؛ إذ يُحيل إلى مجموعة من الأصناف الدلالية المتكررة، التي تسمح بقراءة متجانسة للنص. وحين البحث عن أصول المصطلح في الثقافة الغربية المصطلحية، نجد أن المصطلح يقترن بلفظ آخر هو (Isomorphisme)، الذي يعني التشاكل والتماثل في الشكل في حين أن (Isotopie) هو تكرار أو معاودة لفئات دلالية<sup>6</sup>. وباستجلاننا لمفهوم التشاكل ولأن المصطلحات بأضدادها تتضح أكثر كان مصطلح التباين يحيل إلى: اللاتشاكل، واللاتناظر واللاتساوي (Allotopie , Hétérotopie) ولئن كان "غريماس" صاحب السبق في تبني المصطلح وإدخاله حقل الدراسات اللغوية، فإتنا لا نعدم وجود محاولات عربية سابقة من طرف البلاغيين الذين حاموا حول المفهوم دون أن يلامسوا جوهره ولبته.

والتباين في أصله المعجمي من: تباين: ( اسم ) مصدره: تباينَ، تقول: يَبِينُهُمَا تَبَايُنٌ في الرَّأْيِ: أي اِخْتِلَافٌ ، أي كُلُّ وَاحِدٍ لَهُ رَأْيٌ مُخَالَفٌ لِلاَخَرَ . بمعنى: تضاد، تناقض. وفي ( الآداب ) جمع الأفكار والأصور الشعريّة المختلفة بعضها بجانب بعض ليبرز كلّ منها دلالة الأخرىات .

وفي ( الفلسفة والتصوّف ) حال موضوعين متساويين في الذهن أو متعاقبين يتقابلان وفي تقابلهما ما يُبرز كلاً منهما في الشعور. تباين: ( فعل ) تباينَ تبايناً ، تبايناً ، فهو مُتباين .  
تَبَايَنَ الصَّدِيقَانِ بَعْدَ مَعَاشَرَةٍ طَوِيلَةٍ : اِفْتَرَقَا ، تَهَاجَرَا . تَبَايَنَ الأَمْرَانِ : تَغَايَرَا وَاِخْتَلَفَا . تَبَايَنَتِ الأسبابُ : اِخْتَلَفَتْ ، تَبَاعَدَتْ وَتَفَاوَتَتْ . تَبَايَنَ اللُّفْظَانِ ( عِنْدَ المِنَاطِقَةِ ) : اِخْتَلَفَ مَفْهُومَ مَدلولِيهِمَا ، كَالإنْسَانِ وَالفَرَسِ .  
بَايَنَ بـ يباين ، مباينةً ، فهو مُباين ، والمفعول مُباين وبأينتهُ : فارقه وهجره . باين الشيءُ : خالفه وغايره ، يُباين الإسلامُ كلَّ المذاهبِ الوضيعةِ اعتقاداً وتصوراً ومنهجاً<sup>7</sup>.

**مرادفات التباين في البلاغة العربية القديمة:** يتقاطع مصطلح التباين مع عديد المصطلحات البلاغية، في التراث النقدي العربي القديم، ومن أبرز المعاجم التي تناولته بالرصف والتوصيف ذكر على سبيل التمثيل لا الحصر: معجم المطلع لابي الفتح البجلي الحنبلي (ت709هـ)، والقاموس المحيط للفيروز ابادي (ت817هـ)، ومعجم التوقيف على مهمات التعاريف لعبد الرؤف المناوي، وكذلك كتاب التعريفات للشريف الجرجاني (ت826هـ).

وتختلف المعاجم السابقة في تحديد معنى **التباين** اختلافاً يتراوح بين الدلالة المعجمية والدلالات المنطقية التي تحيل إليه "ففي المطلع على أبواب المقنع يقرر أبو الفتح البجلي قاعدة السنوية هامة تقوم على أن **الأصل في الألفاظ التباين** وهي القاعدة نفسها التي بلغ بها دي سوسير مبلغ الريادة والاهتمام في البحث اللغوي المعاصر؛ حين أثبت أن الوحدات اللغوية قائمة على الاختلاف فيما بينها وهذا الاختلاف هو الذي يعطي للعلامات قيمتها في مواجهة العلامات الأخرى المرصوفة معها في النظام، لكن دي سوسير نظر إلى هذا التباين بمنهج لغوي حديث وبأدوات السنوية جديدة على خلاف الاطلاق الذي وسم التباين التراثي بالجزئية والتحليلية"<sup>8</sup>.

بينما التباين من جهة المنطق فهو أوضح عند عبد الرؤف المناوي (1031هـ) إذ يقول عنه: " إذا نسب أحد الشئيين إلى الآخر لم يصدق أحدهما على شيء مما صدق عليه الآخر، فإن لم يصدق على شيء أصلاً فيبينهما **تباينكلي** كالإنسان والفرس ومرجعهما إلى سالتين كليتين، وإن صدقا في الجملة فيبينهما **تباينجزئي** كالحيوان والأبيض وبينهما عموم من وجه مرجعهما إلى سالتين جزئيتين"<sup>9</sup>؛ فالتباين عند المناوي قائم على الاختلاف والتمايز بين جنسين أو نوعين لا يرتبطان بأي وجه من الوجوه.

لكن يبدو أن هذه النظرة لم تظفر بالعمق المعرفي في التراث العربي على حدّ ما جاء لدى العلامة "عمر بن مسعود بن ساعد المنذري" (ت 1160 هـ) في مخطوطه القيم "كشف الأسرار المحنية في علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية"، فيقول: «وأعلم أن الأشياء المتشاكلة على ثلاث مراتب. إحداهان تكون متشاكلة في الكيفيتين أعني الفاعلة والمنفعله معا كالحار اليابس مع الحار اليابس وهذا أقوى أنواع المشاكلة. والثانية أن تكون متشاكلة في الفاعلتين فقط مثل الحار الرطب والحار اليابس. والثالثة أن تكون متشاكلة في المنفعلتين فقط مثل اليابس الحار واليابس البارد وهذه المرتبة دون المرتبة الثانية لأن المنفعل يكون أضعف في الفاعل. وأما الأشياء المتقابلة أيضا على ثلاث مراتب. فالأولى وهي أقواها أن تكون متقابلة في الكيفيتين معا مثل الحار اليابس والبارد الرطب، والثانية وهي أوسطها أن تكون متقابلة في الفاعلتين مثل الحار الرطب... وأدناها أن تكون متقابلة في المنفعلتين معا مثل الحار اليابس والحار الرطب والبارد اليابس والبارد الرطب»<sup>10</sup>.

من شأن هذه الرؤية التي تنظر الى المشاكلة والمقابلة على أساس من مشاكلة المتنايات بين ما هو حسي وما هو مادي، وما هو سماوي، وما هو أرضي، وما هو باطن- أي ما يؤسس جوهر الانسان في علاقته بالكون- من شأن هذه الرؤية إذن، إن هي أحيطت بالتفحص، وحظيت بالتأمل التفكيكي والتأويلي، أن تتحول الى إجراء نقدي في ميدان سيمياء التشاكل ضمن مجال تحليل الخطاب الأدبي وليس مجرد أداة لترجمة المعاني الى رموز ودلالات لا عمق دلالي لها<sup>11</sup>. ويصف "عبد الملك مرتاض" تعريف المنذري: «وكان العرب تعاملوا مع مفهوم التشاكل والتقابل

بوعي منهجي واضح؛ كما يمثل ذلك، تنظيراً تعمر بنمسعود بنمسعود المنذر بالمتوقّس سنة 1160 للهجرة في كتابه كشف الأسرار المخفية واتخاذها إجراءً

منهجياً في تصنيف معاني الأشياء سواء بما تشاكرت، أم بما تناقبت، لا يعدو كونها تجسيداً لمساخنة كالتنقيد على السنة البلاغيين، وفي إجراء اتباع بعض الفلكيين العرب البارعين كما أو ماناً لذلك لدى "عمر بنه سعود المنذري"، وكما في الأثر المسمى المعاصرة تتسم بتقنيات أدق، ومنهجية أصرم<sup>12</sup>».

### مرادفات المصطلح في النقد الأدبي العربي:

يقابل مصطلح التباين العديد من المرادفات والاصطلاحات؛ بناء على تعدد ترجمته وتنوع اشتقاقه من الأصل الأجنبي؛ وأقرب المصطلحات له:

#### 1) التضاد: والتضاد، في اللغة، له معنيان:

**أولاً:** أن يُطلق على كلمة واحدة لها معنيان متضادان، نحو كلمة: "المختار" فهي تعني الذي اختار والذي أختير معاً، وكلمة "السُدفة" التي تعني الضوء والظلمة معاً.

**ثانياً:** أن يُطلق على كلمتين لهما معنيان متضادان، نحو: كبير وصغير، أبيض وأسود، بارد وحار. وقد عرف العرب المعنيين، لكنهم ألفوا في المعنى الأول دون الثاني، فكتب ومعجم الأضداد كثيرة، لكن في المعنى الثاني فلا يعرف لهم كتباً، إلا حديثاً<sup>13</sup>.

**2) التقابل:** التقابل مصطلح بلاغي، يارد به إيراد الكلام ثم مقابله بمثله في المعنى واللفظ، على وجه الموافقة أو المخالفة. وبعد قدامة بن جعفر من أوائل النقاد الذين ذكروه ولعله أخذ من المنطق والفلسفة<sup>14</sup> عُرف مصطلح المقابلة في الكتب البلاغية القديمة في لسان العرب لابن المنصور أن المقابلة تعني: "المواجهة والتقابل مثله وهو قبالك"<sup>15</sup>، كما ورد مصطلح المقابلة عند ابن الرشيقي القيرواني (456هـ): "المقابلة بين التقسيم والطباق، وهي تتصرف في أنواع كثيرة، وأصلها ترتيب الكلام على ما يجب: فيعطي أول الكلام ما يليق به أولاً، وآخره ما يليق به آخراً، ويأتي في الموافق بما يوافقه، وفي المخالف بما يخالفه، وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد، فإذا جاوز الطباق ضدّين كان مقابلة، المقابلة مواجهة اللفظ بما يستحقه في الحكم"<sup>16</sup>.

يقول العسكري أن المقابلة "هي إيراد الكلام ثم مقابله بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة، فأما ما كان منها في المعنى، فهو مقابلة الفعل بالفعل"<sup>17</sup>.

ويقصد بها عند علماء البلاغة "أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب. وهي من الظواهر التي نالت اهتمام الباحثين في البلاغة العربية، وتوسعوا فيها بما لا مزيد عليه. وقد يقال لها عند بعضهم التكافؤ أو المطابقة. وذكر ابن الأثير أن الأليق من حيث المعنى أن تسمى المقابلة واهتم علماء اللغة المحذوثون بدراسة علاقة التضاد أو التقابل بين الألفاظ والتراكيب المتقابلة ودلالاتها المتضادة، وأطلقوا عليها تسميات عديدة قد تختلف مفاهيمها نحو: التخالف، والتباين، والتعكس، والتغاير، والاختلاف، والتناقض وغيرها"<sup>18</sup>.

فأصلها "ترتيب الكلام على ما يجب، فيعطي أول الكلام ما يليق به أولاً، وآخره ما يليق به آخر. ويؤتى في الموافق بما يوافق، وفي المخالف بما يخالف"<sup>19</sup>.

والمقابلة تكون غالباً بين أربعة أضداد: في الشعر ضدان في صدر الكلام، وضدان في عجزه. وتكون المقابلة بين التقسيم والطباق وهي: "تتصرف في أنواع كثيرة وأصلها ترتيب الكلام على ما يجب، فيعطي أول الكلام ما يليق به أولاً، وآخره ما يليق به آخراً، ويأتي في الموافق بما يوافقه، وفي المخالف بما يخالفه. وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد، فإذا جاوز الطباق ضدّين كان مقابلة"<sup>20</sup>. ومن الطباق نوع يخص باسم المقابلة، وهي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على سبيل الترتيب. فمقابلة اثنين باثنين كقوله صلى الله عليه وسلم لأم المؤمنين عائشة: "عليك بالرفق يا عائشة فإنه ما كان في شيء إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شانه"<sup>21</sup>.

ويخضع التقابل لمبدأ الثنائية الازدواجية بوصفها مبدأ أساسياً يحكم ظاهر التقابل، وثمة جوانب متضادة وجوانب مشتركة بين المتقابلين، فالذكر والأنثى يختلفان جنساً ويشتركان في البعد الإنساني والأداء الوظيفي وربما يمكن القول إن التضاد بين المتقابلين أقل من درجة التماثل، فكل مقابل يدل على مقابلة بطريقة غير مباشرة.

وشكل هذا التقابل عنصر جوهري في تجربة محمد بن عبد الجبار بن الحسن البقرى الروحية ولعب دور كبير في تشكيل النص الصوفي من خلال جمعه بين المتناقضات والحق الثنائيات الضدية بعضها ببعض ذلك لأنها تعكس الصراع الروحي لدى الصوفي وتكشف عن ذلك التمزق الداخلي العنيف الذي تعانیه الذات الصوفية. ونقصد بالزرعة التقابلية أي الاعتماد على الجمع بين المتناقضات من المقابلة والطباق أي التقابل اللفظي.

أما "القيرواني" أفرد باباً لها قائلاً: «المقابلة بين التقسيم والطباق، وهي تتصرف في أنواع كثيرة، وأصلها ترتيب الكلام على ما يجب فيعطى أول الكلام ما يليق به أولاً، وآخره ما يليق به آخره، ويأتي في الموافقة بما يوافقه وفي المخالف بما يخالفه، وأكثر ما تعجىء المقابلة في الأضداد فإن جاوز الطباق ضدين كان مقابلة، مثال ذلك: ما أنشده قدامة لبعض الشعراء وهو:

**فياً عجباً كيف اتفقنا فناصحٍ وفياً و مطوي على الغلّ غادر؟**

فقابل بين النصح والوفاء، بالغلّ والغدر، وهكذا يجب أن تكون المقابلة صحيحة»<sup>22</sup>.

### (3) الجمع :

هو أن يجمع بين شيئين مختلفين، أو أكثر في حكم واحد<sup>23</sup>.

الجمع: "الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضام الشيء يقال جمعت الشيء جمعاً"<sup>24</sup>. عرفه الصوفية على أنه: "إزالة الشعث والتفرقة. وميزوا الجمع من التفرقة بقولهم: إن ما يكون كسبا للبعد من إقامة وظائف العبودية، وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق، وما يكون من قبل الحق من إبداء معان، وابتداء لطفو إحسان، فهو جمع، ولا بد للبعد منهما، فإن من لا تفرقة له لا عبودية له، ومن لا جمع له لا معرفة له"<sup>25</sup>.

### (4) السلب والايجاب:

هو أن يقصد المتكلم تخصيص شيء، فينبغيها عن جميع الناس، ثم يثبتها له مدحاً أو ذماً<sup>26</sup> وعند العسكري (395هـ): "هو أن تبني الكلام على نفي الشيء من جهة وإثباته من جهة أخرى، أو الأمر به من جهة والنهي عنه من جهة أخرى، وما يجري مجرى ذلك"<sup>27</sup>

### (5) التفريق:

هو أن يعتمد المتكلم إلى: "نوعين مندرجين تحت جنس واحد فيوقع بينهما تبايناً في المدح أو الذم أو غيرهما"<sup>28</sup>.

الجمع مع التفريق هو أن: "يجمع بين شيئين في معنى ويفرق بين جهتي الإدخال"<sup>29</sup>. الجمع والفرق: "كان الأستاذ أبو علي الدقاق يقول: الفرق ما نسب إليه، والجمع: ما سلب عنه. (6) **التناقض:** التناقض لغوياً: "إبطال بعض الكلام بعضه، فلا يمكن أن يكون نور وظلام في الوقت نفسه، فهو التخالف، والتعارض، والإبطال"<sup>30</sup>. أما التناقض اصطلاحاً: "فهو القول إن الشيء لا يمكن أن يكون حقاً وباطلاً معاً. فقد تعدد أضداد الشيء، لكن له تقيضا واحد"<sup>31</sup>.

عرف المعجم الفلسفي المتناقض بقوله: "هو الممتنع بالذات أي المشتمل على عناصر لا يمكن اجتماعها. أي أن الأمران اللذان يتمانعان ويتدافعان بحيث يقتضي تحقيق أحدهما لذاته في نفس الأمر انتفاء الآخر وبالعكس كالإيجاب والسلب، فإنه إذا تحققت الإيجاب بين الشئيين انتفى السلب وبالعكس"<sup>32</sup>.

مثلاً لا يأتي الليل إلا بزوال النهار ولا تكون الموت إلا بزوال الحياة أي لا يجتمعان معاً في الوقت نفسه. وقاعدة التناقض أن المتناقضين لا يصدقان معاً ولا يكذبان معاً، بخلاف الضدين فإنهما لا يصدقان معاً ولكن قد يكذبان. والتناقض في اصطلاح الفلاسفة هو "اختلاف تصورين أو قضيتين بالإيجاب والسلب"<sup>33</sup>.

والتناقض أيضاً هو: "الجمع في تصور واحد أو قضية واحدة بين عنصرين متنافرين كقولنا دائرة مربع، أو ضياء مظلم"<sup>34</sup>.

وعلى ذلك فتناقض مناف للمعقولية لأن: "من شرط العقل أن يكون متفقاً مع نفسه، فإذا كان العقل يقع في التناقض أحياناً، فمرد ذلك إلى اشتغاله بأمور تمنعه من تذكر ما قاله سابقاً، ولو قرب بين الحكيمين المناقضين اللذين صدقيهما في زمانين مختلفين، لثبت إحداهما وأبطل الآخر"<sup>35</sup>. والمقابلة في الكلام "من أسباب حسنة

وإيضاح معانيه، على شرط أن تتاح للمتكلم عفواً، وأما إذا تكلفها وجري وراءها، فإنها تعنتل المعاني وتحبسها، وتحرم الكلام رونق السلاسة والسهولة"<sup>36</sup>.

**7) المطابقة:** هي الجمع بين شيئين على حذو واحد، أو هي: "الجمع بين الضدين في كلام واحد، كالليل والنهار والبياض والسواد"<sup>37</sup>. المطابقة في الكلام هي أن "يأتلف في معناه ما يضاد في فحواه المطابقة عند جميع الناس: جمعك بين الضدين في الكلام أو بيت شعري"<sup>38</sup>.

قال الخليل بن أحمد: "طابقت بين الشبيئين إذا جمعت بينهما على حذو واحد وأصقتهما"<sup>39</sup>.

وذكر الأصمعي للمطابقة في الشعر فقال: "أصلها وضع الرجل في موضع اليد في مشي ذوات الأربع"<sup>40</sup>.

والطبايق الجمع بين الشيء وضده في الكلام، وهو نوعان:

"أ/ طباق الإيجاب، وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً.

ب/ طباق السلب، وهو ما اختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً"<sup>41</sup>.

**مصطلح التباين عند النقاد العرب:** أما توظيفاته من خلال التجارب النقدية العربية الحديثة فكثيرة ومتنوعة، ولاستجلاء المصطلح أكثر، والتعزف على ممارساته الاجرائية، سنحاول الوقوف على مدلولاته عند النقاد:

#### 1/ عبد الملك مرتاض:

ويذهب "عبد الملك مرتاض" إلى أن التباين لا يكون إلا على أساس من التشابه الذي يعتبر بمثابة دعامة يرتكز عليها، وهذا لا يكون إلا بالانزياح بين وحدتين اثنتين، أو جملة من الوحدات؛ فيكون ذلك أول الشروط لظهور المعنى، وعليه يعرفه - أي التباين - على أنه: « مفهوم سيميائي يقوم على إدراك العلاقة الدلالية بين الموضوع والمحمول بحيث يمكن أن يقع القارئ في خديعة الألفاظ كقولنا مثلاً: "الصباح هو المساء"، فهناك دالان يبدوان متباينين إذ أحدهما يعني الصباح، وأحدهما الآخر يعني المساء، بيد أن لفظ العلاقة "هو" هنا، هو الذي أفضى إلى تفاعل هذه العلاقة بينهما فجعلهما شيئاً واحداً »<sup>42</sup>. وهو ما أفضى بهما إلى التساوي المطلق؛ فإذا الصباح فعلاً، في هذا التمثل، مساءً؛ ونتيجة لذلك؛ فإذا المساء أيضاً صباحاً؛ فكان الأمر واحداً. ولكن ما يبدو بظاهر الدلالة أن هناك دالين اثنين: أحدهما يعني زمناً معيناً من النهار (الطرف الأول)؛ وأحدهما يعني زمناً آخر معيناً (الطرف الآخر) من هذا النهار.

إن النظرة الساذجة لهذا التركيب قد تنخدع له، وذلك على الرغم من وجود العلاقة النافية لهذه الخدعة المحتملة؛ فتصتفه لأول وهلة في سياق "التباين" حيث إن المساء، فعلاً، مختلف عن الصباح. ولكننا بقراءة متأنية، وانطلاقاً من اعتبار العمق؛ أي من مراعاة العلاقة الزمنية التي تجمع بين الموضوع والمحمول من جهة، ثم من اعتبار طرف العلاقة الذي يوحد بينهما أديباً؛ فإنَّ الدلالة تتحول إلى سياق "التشاكل" الصراح. فالاختلاف في اللفظ لم يُجزئ لقراءة هذين المقومين في سياق التباين الذي أتاح هذه العلاقة الدلالية الجديدة المائلة في خروجها نحو الانزياح.

وعند تعريفه "التباين"، أشار الباحث إليه كمرادف لمصطلح "اللاتشاكل": "وهو أن يقوم الكلام على أساس التأليف بين أطراف متناقضة، ولما كانت رغبته قوية، في استجلاء جميع الفروق بين المصطلحين: "تشاكل واللاتشاكل" أو تباين أضاف قائلاً: إذا كان التشاكل يرصد العلاقات المتقاربة أو المتشابهة بين معاني نص من النصوص وخطاب من الخطابات، فإن التباين يرصد العلاقات المتنافرة، أو المتناقضة المتعارضة التي تفضي فيما تفضي إليه، في حقيقة الأمر، إلى تحديد الدلالة السيميائية للمعنى عبر انصهارها أو أثناء انصهاره في مساحة النص المطروح للتحليل المجهرى أو الشبيه به...<sup>43</sup> وفي إطار مستحدثاته المفاهيمية التي لطالما دأب على اقتراحها مع كل مصطلح لساني أو سيميائي، نجده يضيف إلى جانب ثنائية "تشاكل / تباين" ثنائية جديدة هي: "الانتشار / الانحصار"، ليرى أن هذا الثنائي يتسلط على كل عنصر في اللغة، فيجعله منصرفاً معنوياً إمّا بمعنى الانتشار، أو بمعنى الانحصار.<sup>44</sup>

وفي مساق تفرقته بين المصطلحين: تشاكل ولا تشاكل (تباين) كترجمةً للفظتين (Isotopie) و (Hétérotopie)، سعى الباحث إلى نبش التراث البلاغي قصد تظهير هذين المفهومين، مثيراً مفاهيم مثل (الخبر والإشياء) ثم (الطباق والمقابلة) كأسماء مثيلة للتباين، وهو المصطلح الذي ارتضاه "محمد رشاد الحمزاوي" باسم<sup>45</sup> (La Dissimilation).

يقول "مرتاض" في كتابه التحليل السيميائي للخطاب الشعري: «وأما بالقياس إلى مفهوم التباين الذي يقترب مفهومه من مفهوم "الاختلاف" (Différence)، فهو مصطلح قديم من مصطلحات المناطقة الذين يقيمونه على مثال بينهم شهر، وهو أن "الغريبة" مقابل "الهوية" أو "الإتيية" (Identité# Altérité). ويشترطون في تركيب التباين وجود طرف ثالث، ما يحدد العلاقة بين الموضوع والمحمول، أو المسند والمسند إليه؛ وهو الذي يمكن أن يقوم على حد أدنى من الكلام متمثلاً في بنية ما، حيث إن أدنى ما تحتتمل هذه البنية؛ كما يذهب إلى ذلك قريماس، هي "وجود لفظين وعلاقة بينهما"، ولابد من أن يكون بين هذين اللفظين معاً شيء يربط بينهما، وشيء آخر يباين بينهما»<sup>46</sup>.

ثمَّ يفضل أكثر في المفهوم: «وأنه لمعروف لدى السيميائيين أن التباين يكون موقراً بشيء من الانزياح بين وحدتين اثنتين، أو جملة من الوحدات؛ فيكون ذلك أول الشروط لظهور المعنى. "وأياً ما يكن الشأن، فإنَّ التباين لا يكون إلا على أساس من التشابه الذي يكون له بمنزلة دعامة يقوم عليها؛ وبافتراض أن التباين والتشابه هما اللذان يكونان علاقات (...) جديرة بأن تجتمع وتتشكل في مقولة خالصة لها؛ وهي مقولة الغريبة/ الإتيية التي يمكن أن تنبئ منها بنية أولية للمعنى؛ فتكون لذلك نموذجاً منطقياً».

وعلى أن مثل هذا الاختلاف المتحدث عنه لا يشكّل صميم ما نرمي إليه من وراء العنوان حيث إنه إذا كان التشاكل يعني في أصل الاشتقاق الغربي تساوي المكان؛ فإن هذا "التباين" الذي نريد هو ما يطلق عليه باللغة الفرنسية (Hétérotopie)، حيث أن هذا المصطلح منحوت من لفظين إغريقيين، هو أيضاً، هما: (Hétéros) ومعناه "غير" أو "آخر"؛ و(TOPOS)، ومعناه كما كنا ذكرنا ذلك من قبل، "مكان". فكان "البيزوطوي" إنما هي "المكان الآخر"، في مقابل "تساوي المكان"<sup>47</sup>.

وعليه يرى "مرتاض" - أننا بعد أن أعدنا هذا المصطلح الغربي إلى أصوله الإغريقية التي انحدر منها- جاز لنا أن نترجمه بـ: "التباين" كما نترجمه "بالاختلاف"؛ كما يمكن أن نستعمله تحت المصطلح التراثي الذي كان اصطنعه الفلكي العربي عمر المنذري وهو "التقابل"، بل يؤكد أنه من الواضح أن التباين المعنوي سيرة تعتور سلوك كلّ المبدعين، وهذه السيرة تكون اعتباطية عفوية في أحوال، وموظفة قصدية في أحوال أخرى. ففي النصوص الأدبية العربية التي اشتهرت بكثرة التفنن في اللغة والعمل بها؛ ككثير من المقامات (من الحريري إلى إليازجي)، وككثير من الرسائل الأدبية مثل الرسائل الهزلية والجديّة لابن زيدون: نظفر فيها بنماذج، لا تكاد تحصى ولا تحصر، تركض في سياق التباين المعنوي<sup>48</sup>.

ويُضيف "مرتاض" تفاصيل أكثر في الربط بين المصطلح وجذوره في التراث العربي: وقد ورد "التباين" تحت تصنيفات مختلفة، وبمصطلحات بلاغية كثيرة مثل: "الخبر والإشياء" (ولكن دون العناية المنهجية بهذا الضرب من التباين) عبر نصوص أدبية معينة؛ كأن تُدرس دراسة تطبيقية في قصيدة من القصائد لينظر في مدى قدرتها على التحاور والتلاؤم في علاقة تنهض على التماس الجمالي الفني، والتطلع إلى التأثير في المتلقي وافتكاك إعجابه؛ وهو شأن يجتهد محللو الخطاب الأدبي من المعاصرين صنعه اليوم.

ومثل ما كانوا يطلقون عليه "الطباق" (الليل والنهار مثلاً)؛ ومثل: "المقابلة" التي يمكن التمثيل لها بقول أحد البلغاء العرب: (ليس له صديق في السرّ، ولا عدوٌّ في العلانية)...<sup>49</sup>

والتباين عنده واسع متشعب، يتخذ له طرائق قديداً؛ من العسير حصرها كلها هنا، المهمُّ أنه مفهوم سيميائي يقوم على إدراك العلاقة الدلالية بين الموضوع والمحمول بحيث يمكن أن يقع القارئ في خديعة الألفاظ. بيد أن هذه القراءة إنما تنهض على التأويل المجازي المحض، ولكن لا يستطيع المجاز أن يلحق دلالة الموضوع بدلالة المحمول في

كلّ الأحوال؛ « فحين نقول: "هذا الرجل بحر" فذلك لا يعني، بأيّ وجه، إلحاق هذا بذاك، ولا ذاك بهذا؛ إذ يستحيل أن يغتدي الرجل، أيّ رجلٍ، بحراً من البحار مهما أوتي من الكرم والثراء؛ وإذا فصور "أ = ب" تصور لا ينهض على المنطق الحقيقي للأشياء؛ ولكنه يقوم على المنطق الدلالي الذي يقوم، هو أيضاً، على إدراك علاقة لغوية خفية في تراكم مقومين اثنين متجاورين بحيث ينتقل معنى المحمول إلى معنى الموضوع ليحدث بينهما التساوي»<sup>50</sup>.

**2/ عبد الله الغدامي :**

نلمس هنا تضامناً للغدامي مع موقف الجرجاني الذي يخرق القاعدة ، ويضع "الاختلاف" أساساً جمالياً للغة الأدب بكل مقوماتها، بحيث يجعل: التباعد في التشبيه أدعى للمزية والفضل، وكلما اشتد التباعد كانت النفوس به أعجب، إذ يقيم علاقات بين الأشياء، لم تكن من قبل، وهو ما يُحرك المتعة القرائية ويستقرّها<sup>51</sup>.

إذن يضع عبد الله الغدامي مصطلح الاختلاف كمقابل لمصطلح المشاكلة، حيث يقول: «ومن هنا يتضح أنّ مبدأ الاختلاف بوصفه أساساً جمالياً يُقابل مبدأ المشاكلة ويُعارضه من حيث أنّ النص الأدبي يأتي كإضافة دلالية وسياقية إلى اللغة بأن يُعيد صياغة هذه اللغة بتأليف جديد يعقد القرائن بين ما كان متنافراً ومتضاداً ومتبايناً من قبل، على تقيض مفهوم المشاكلة، الذي ينظر إلى النص على أنّه انعكاس لعلاقات كانت قائمة ومشهورة عقلياً وعرفياً قبل نشوء النص»<sup>52</sup>. إنَّ دراسة ورصد التآلف والاختلاف في التعبير عند الغدامي، عن طريق تتبع واستقصاء العلاقات اللغوية المختلفة ثم مقارنتها بعضها ببعض من شأنه الكشف عن عمق الارتباط بين الافعال والقدرة التعبيرية لدى الكاتب .

### 3/ عبد القادر فيدوح :

أطلق عليه فيدوح "التقابل" في إطار حديثه عن "القصيدة السمة" والتي اعتبرها فضاء دلالي « تتوحد فيه الأنا الشعرية بنظام الدلالات الإشارية في استبطان ملامح الفكر وقيمه الاجتماعية في نسج علاقاته وفرضياته . بقصد تفجير دلالة المعنى واستكناه الداخل والتوغل في قاع البرهة، حيث يتم تعطيل الوعي وتفتيت الزمن، فيصير تقضي المعنى الباطني خاضعاً لقيم جمالية مختلفة، واحتمالات ممغطة، متعددة، قد لا تخضع للتعبير بقدر ما تخضع للصبغة ... لذلك كانت القراءة السيميائية انتقال من النظرة السطحية في ظاهرة الأدب القصديّة إلى الرؤية في صورتها اللانهائية... في صورتها التأمليّة وفق تحريّيات التناوب الاحتمالي»<sup>53</sup>.

وبعد هذا الحديث عن اللغة الشعرية وما تقيض به من دلالات ومعاني وأبعاد تُباغت القارئ أحياناً وتداعيه أخرى، ينتقل الناقد للحديث عن واحدة من الآليات التي قد يتسلح بها القارئ المتمرس للإمساك بالمعنى الخفي والذي يُحيل إلى العلائق المتشابكة لنسيج النص، ويقصد بها "آلية التقابل".

حيث يقول: «ومما لا شكّ فيه أنّ التقابل في النصوص هو انعكاس لتناقض الذات ، وخلاصة جدلها بالواقع والزمن في تحديد علاقتها بتشخيص الحياة ، ولذلك فقد جاءت هذه الإبداعات صورة لتقابل التضاد لهذا الوجود المعبرّ عن نزعة الانسان التي توسع من دائرة مفهوم الحياة إلى أقصى الحدود بقصد التحرر والرغبة في الانطلاق والتخليق بعيداً عن ضوابط الكون ونواميس الطبيعة»<sup>54</sup>.

ومن خلال النماذج التي درسها عبد القادر فيدوح أكد أنّ التقابل لا يكتفي بتقصي الحقائق السطحية لبنية الألفاظ، وإنما يتجاوز ذلك إلى المستويات الطازجة عبر اختراق الطبقات المظلمة والمكتنفة للنص، عندها فقط تتمكن من احداث « تماس فعلي مع جوهريتها التي لا تُحيل على مدلول تقابل الحدود بقدر ما تُحيل على مدلول تقابل القضايا»<sup>55</sup>. وقد لاحظ في المقاطع المحللة وضح صوت "التقابل" والذي تجسد من خلال التناقضات المشكلة لنسيج النصوص المحللة برمتها ، إذ تحيل بنية النص دوماً إلى: عالَمين أحدهما في مواجهة الآخر ، وغالباً ما تكون المواجهة مستمرة : بين العالم الضيق وبين العالم الخارجي اللامحدود ، أي بين عجز الذات ولا محدودية قدراتها ، كما قد يتجسد التقابل بين حيز الظلام والانحطاط والاختناق والاستسلام وبين حيز الرفعة والسمو والمقاومة ، كما من الممكن أن تكمن الوظيفة الدلالية للتقابل في الصراع بين زمن الثبات والسكون والظلام والغفوة،

مع زمن الحركة وكل ما له علاقة بالتطور والتَّوهج واليقظة والارتقاء بالذات والتعالى والسمو بها . كُلهَا حالات تقابل لمسها عبد القادر فيدوح من خلال النصوص الشعرية الجزائرية التي درسها .

#### 14 / محمد رشاد الحمزاوي:

يُعدّ "محمد رشاد الحمزاوي" من النقاد القليلين الذين أشاروا إلى مسألة (التباين) كمصطلح حقيقي للتشاكل، محدداً المصطلح في اللفظ (la Dissimilation) وهو عكس الإدغام أي نزعة صوتيتين متماثلين أو متقاربين إلى التباين. ويكثر ذلك خاصة في معالجة الكلمات الدخيلة في نطق العامة للكلمات العربية الأصل. ومثل هذا التحديد، يختلف تماماً عن "اللاتشاكل أو الاختلاف أو التباين" التي جعلها "غريماس" بدائل لمصطلح (Hétérotopie). وهو مفهوم سيميائي يقوم على إدراك العلاقة الدلالية بين الموضوع والمحمول<sup>56</sup>.

#### 15 / محمد مفتاح :

أما في المغرب، فإن "محمد مفتاح" قد أحاط هذا المصطلح بكم هائل من التعريفات مستقراً على اصطناع مصطلح "تشاكل" مقابلاً للفظ الأجنبي (Isotopie) ، ومفهوم اللاتشاكل ترجمة عن اللفظتين (Allotopie) و (Hétérotopie) والمفهوم، في اعتقاده، منقولان عن ف. راستي (F. Rastier) وهما إجراء مهمان في تحليل الخطاب، وعليه، رفض الباحث التسليم بدلالة هذا المصطلح مطلقاً، فنعت تحديدها "غريماس" بالتخصيص، وتحديدها راستي بالتعميم والتوسيع، ووفقاً على مناقشة الزاينمعا، ومستقراً في الأخير على حقيقة أن التشاكل في تصور العالمين لا يحدث إلا بتعدد الوحدات اللغوية أي بالتباين .

يقول محمد مفتاح عن مفهوم "التباين" أنه أحد أهم « المكونات الأساسية لكل ظاهرة إنسانية ومنها اللغوية، وقد يكون مختفياً لا يرى إلا وراء حجاب، وقد يكون واضحاً كل الوضوح حينما يكون هناك صراع و توتر بين طرفين أو أطراف متعددة، ولكن لا يخلو منه أي وجود إنساني، ونشاطه »<sup>57</sup> . ومن خلال نموذج المحلل أدرك أن صراع الأضداد يهيمن تركيبياً على أقسام كبيرة من النص، ما بين : الخبر / الإنشاء

الجملة الاسمية / الجملة الفعلية

الخطاب / الغيبة

الإثبات / النفي

النهي / الأمر

الشيء / مقابله ( و... إن... لكن)<sup>58</sup>.

ويؤكد مفتاح في الأخير أن كل تشاكل في حقيقة أمره لا يخلو من تباين، حيث نجده يقول: «على أن التشاكل يتضمن، بالضرورة، تبايناً وتوتراً ، فلا تُشاكل لفظة أختها تماماً ، وإن ظهر أنّهما متطابقتان»<sup>59</sup> .

هذا الكلام يقارب ما ذهب إليه "غريماس" ، الذي يشترط في تركيب التباين وجود طرف ثالث، يقوم بتحديد العلاقة بين الموضوع والمحمول، أو المسند والمسند إليه، ويعتمد على حد أدنى من الكلام متمثلاً في بنية ما؛ فيكون أدنى ما تحتتمل هذه البنية هو وجود لفظين وعلاقة بينهما، على أن يكون بين هذين اللفظين معاً شيء يربط بينهما، و شيء آخر يُباين ما بينهما<sup>60</sup>.

#### خاتمة

\* كثر توظيف التباين في المدونات الحديثة لأنها عانت المفارقات والانسطار والتَمَرُّق بين المتناقضات ، فكان حضور التضاد والتناقض والتقابل العكسي في المعاني والدلالات أكثر تجسيداً والحاحاً من مجرد التباين أو الاختلاف - باعتبار التباين لا يُحيل معنى التضاد دوماً.

\* لقد أفرز علم البديع مصطلحات كثيرة لهذه الوحدة (التباين)، كما هو ظاهر في كتب البلاغيين العرب على غرار ما سموه ب: الطباقي، المقابلة، التضاد، الجمع، التفريق...

\* التضاد يحوي التباين ضمناً، ولكن ليس كل تباين يساوي تضاد، وعليه نتفهم موقف الغدامي حين ترجمه بالاختلاف فيه دلالة أوضح وأسلم المعنى المطلوب .

\* ولا ينبغي أن يُفهم "التشاكل" و"التباين"؛ بوصفها مصطلحين سيميائيين يُتَمَيَّنُ معاً فعلاً تناقضياً، أي أنّ وجود الأول يستدعي إبعاد الثاني والغاء وجوده، و إنّما حضورهما الدائم جنباً إلى جنب هو عين الصواب، على اعتبار أن الحياة لا معنى لها مثلاً إلا بوجود "الحياة والموت" معاً.

\* وأمام هذا الوضع العائم، والجدل الاصطلاحي علينا أن ندرك أنّ هذه المصطلحات النقدية الجديدة لسنا نحن من أنتجها، وعليه كان لكلّ باحث مقترحه واجتهاده الخاص لما يُقَابَلُها في لغتنا بما يُناسب ثقافته الغربية وفهمه واستيعابه لموضوعه، ومدى تمكنه من المحتوى والحدود الاصطلاحية وكذا من الترجمة.

\* اقتترانه بمصطلحات أخرى، قد لا يقوم إلا بها أو عليها، كالتقابل (أو اللاتشاكل)، والتباين ( Allotopie , Hétérotopie) واللاتناظر و... شيوع هذه المصطلحات ومرادفاتها في البلاغة العربية القديمة، ولا سيما علم البديع، بمفاهيم الإعادة اللفظية والاشتراك اللفظي أو المعنوي واقتنائها بمعاني بلاغية مشابهة. وكذا تواتر توظيفاته في الدراسات الشعرية والسردية الحديثة على السواء، وبمعاني متميزة نسبياً.

\*التباسه بمصطلح آخر مماثل له هو " Isomorphisme" و « الذي وجدنا بعض السيميائيين العرب يترجمه - كسابقه - إلى "التشاكل!"، وأحياناً إلى "التشاكلية" و"التناظر" و"موازاة النظائر" و"وحدة الصيغة"... وهو - أيضاً - مستمد من علوم الكيمياء والرياضيات والمعادن، لكنه أصبح يحيل على التناظر بين بنيتين لنظامين من الأحداث مختلفين، بحيث يمثلان - معاً - نفس النمط من العلاقات التوافقية...

عموماً نقول: لقد مرَّ هذا المصطلح بمُعْتَرِكٍ دلالي عسير، حتى بات من الصعب الوقوع على قاسم دلالي مشترك يؤسس لمحتوى اصطلاحي مضبوط له.

## الهوامش والاحالات:

- 1 علي القاسبي: مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط: 2، 1987م، ص: 215.
- 2 محمود فهدى حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، دت، ص19.
- 3 محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي، دار الشروق العربي، بيروت - لبنان، ص: 6.
- محمد رشاد الحمزاوي: إشكالية المصطلح إشكاليات، محور إشكالية المصطلح، مجلة العلوم الإنسانية، العدد: 2، صيف: 1999م، ص: 1434.
- 5 فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم - الجزائر، ط: 1، 1431 هـ - 2010 م، ص: 235.
- 6 ينظر: الموقع نفسه.
- 7 أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، 1429 هـ - 2008 م، ط: 1، ص: 968 - 969.
- 8 محمد ديبج: ثنائية التشاكل والتباين في الخطاب النقدي المغاربي الجديد، مجلة المخبر، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد العاشر، 2014م، ص: 200.
- 9 محمد عبد الرؤوف المناوي: التوقيف على مهمات التعريف، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، ج: 1، ص: 157.
- 10 ينظر: خيرة حمر العين: سيميائية التشاكل مندييات تخاطب، ملتقى اللسانيين واللغويين والأدباء والمثقفين والسيميائيات: [www.ta5atub.com](http://www.ta5atub.com)
- 11 ينظر: الموقع نفسه.
- 12 عبد الملك مرتاض: التحليل السيميائي للخطاب الشعري، تحليل بالإجراء المستوياتي لتصيدة شناسيلاينة الجليبي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص: 9.
- 13 يُنظر: مجيد طراد: المعجم المفضل في المتضادات في اللغة العربية، دار الكتب العلمية، ط: 1، بيروت- لبنان، 2010 م، ص: 5.
- 14 محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي، دار الشروق العربي، بيروت - لبنان، ص: 348.
- 15 ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دط، بيروت 1990، مادة (قابل)، ص500.
- 16 ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر و آدابه، دار الجيل، الطبعة 5، 1401 هـ \_ 1981م، الجزء 1، ص 15
- 17 محمد العمري: الموازنات الصوتية في الرؤيا البلاغية والممارسات الشعرية نحو كتاب تاريخ جديد للبلاغة و الشعر، ص 24.
- 18 علي موسى الكعبي: كتاب المواقف للنفري دراسة في التراكيب ودلالاتها، ص 117-118.
- 19 محمد العمري: الموازنات الصوتية في الرؤيا البلاغية و الممارسة الشعرية، أفريقيا الشرق الأوسط، 2001، ص 23.

- 20 ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه. <http://www.al-mostafa.com> : To bdf ص 215.
- 21 أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، ص 322.
- 22 ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه وقده، ص: 23 .
- 23 أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط: 4، 2002، ص 331.
- 24 سعاد الحكيم: المعجم الصوفي، الحكمة في حدود الكلمة، دار النشر دندرة، بيروت-لبنان، ط: 1، 1981م، ص 269.
- 25 جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، ج 1، 1982، ص 410.
- 26 بنظر: محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي، دار الشروق العربي، بيروت - لبنان، ص: 219.
- 27 أبو هلال العسكري: الصناعتين، ص: 457.
- 28 أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، مرجع سبق ذكره، ص 331.
- 29 أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع، ص 333.
- 30 سمر الديوب: الثنائيات الضدية بحث في المصطلح ودلالاته، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، سلسلة مصطلحات معاصرة، ص 23.
- 31 نفس المرجع: ص 23.
- 32 جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، ج 2، 1982م ص 332.
- 33 جمال صليبا: المعجم الفلسفي، ج 1، ص 349.
- 34 المرجع نفسه: ص 350.
- 35 المرجع نفسه ص 350.
- 36 علي الجارم-مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، البيان والمعاني والبديع. المدارس الثانوية دار المعارف ص 285.
- 37 جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية. الجزء الثاني ص 387
- 38 ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ص 209.
- 39 المرجع نفسه، ص 209.
- 40 المرجع نفسه، ص 209.
- 41 علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، البيان، المعاني، البديع. الناشر ماكلان وشركاه بلندن. الناشر دار المعارف، ص 281.
- 42 صالح لحلوحي: التشاكل والتباين في شعر مصطفى الغماري، ص: 127 .
- 43 بنظر: مولاي علي بوخاتم: الدرس السيميائي المغاربي، ص: 133.
- 44 بنظر: المرجع السابق: ص: 134.
- 45 بنظر: تشاكل/ تباين: التناسل: منتديات مكتبتنا العربية، المكتبة الأدبية، [www.almaktabah.net](http://www.almaktabah.net) 2012/05/27
- 46 عبد الملك مرتاض: التحليل السيميائي للخطاب الشعري، ص: 23 - 24 .
- 47 عبد الملك مرتاض: التحليل السيميائي للخطاب الشعري، ص: 23 .
- 48 بنظر: المرجع نفسه، ص: 23 - 24 .
- 49 بنظر: المرجع نفسه، ص: 24 .
- 50 المرجع السابق، ص: 24 - 25 .
- 51 بنظر: عبد الله الغدّامي: المشاكلة والاختلاف، قراءة في النظرية النقدية العربية، بحث في الشبيه المختلف، المركز الثقافي العربي، بيروت - لبنان /الدار البيضاء - المغرب، ط: 1، 1994 م، ص: 65.
- 52 المرجع نفسه، ص: 67 .
- 53 عبد القادر فيدوج: دلالاتية النص الأدبي، دراسة سيميائية للشعر الجزائري، ص: 90 .
- 54 المرجع نفسه، ص: 90 .
- 55 المرجع نفسه، ص: 90 - 91 .
- 56 بنظر: تشاكل/ تباين: التناسل: منتديات مكتبتنا العربية، المكتبة الأدبية، [www.almaktabah.net](http://www.almaktabah.net) 2012/05/27 .
- 57 محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناسل، ص: 71 .
- 58 بنظر: المرجع السابق، ص: 71 .
- 59 المرجع نفسه، ص: 71 .
- 60 بنظر: صالح لحلوحي: التشاكل والتباين في شعر مصطفى الغماري، ص: 128 .

#### قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دط، بيروت 1990، مادة (قابل).

2. ابن رشيق القبرواني: العمدة في محاسن الشعر و آدابه ، دار الجيل ، الطبعة 5 ، الجزء 1 ، 1401 هـ - 1981 م .
3. أبو هلال العسكري: الصناعتين ، الكتابة والشعر ، تحقيق: عبي محمد الجبوري ، المكتبة العصرية للنشر ، ط: 1 ، 1371 هـ - 1952 م.
4. أحمد مصطفى المراعي: علوم البلاغة والبيان والمعاني والبدیع ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط: 4 ، 2002 م .
5. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصر ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1429 هـ - 2008 م ، ط: 1.
6. جميل صليبا: المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت - لبنان ، ج 1 ، 1982 م.
7. خيرة حمر العين: سيمياء التشاكل منتديات تخاطب ، ملتقى اللسانيين واللغويين والأدباء والمثقفين والفلاسفة ، اللسانيات النظرية ، السيميائيات : [www.ta5atub.com](http://www.ta5atub.com) ، تاريخ الزيارة: 22 / 01 / 2021 م.
8. سعاد الحكيم: المعجم الصوفي ، الحكمة في حدود الكلمة ، دار النشر دندرة ، بيروت - لبنان ، ط: 1 ، 1981 م.
9. سمر الديوب: الثنائيات الضدية بحث في المصطلح و دلالاته ، العتبة العباسية المقدسة ، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية ، سلسلة مصطلحات معاصرة .
10. علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة ، البيان ، المعاني ، البديع . للمدارس الثانوية. باتفاق خاص مع الناشر ماكلان وشركاه بلندن. الناشر دار المعارف.
11. علي القاسبي: مقدمة في علم المصطلح ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط: 2 ، 1987 م.
12. علي موسى الكعبي: كتاب المواقف للنفري دراسة في التراكم ودلالاتها ، المركز العلمي العراقي ، 2011 م .
13. صالح لعلوحي: التشاكل والتباين في شعر مصطفى الغماري ، مجلة الأثر ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، العدد: 17 ، جاني 2013.
14. تشاكل / تباين: التناس: منتديات مكتبتنا العربية ، المكتبة الأدبية ، قسم اللغة العربية علومها وآدابها ، 2012/05/27 [www.almaktabah.net](http://www.almaktabah.net)
15. عبد الله الغدّامي: المشاكلة والاختلاف ، قراءة في النظرية النقدية العربية ، بحث في الشبيه المختلف ، المركز الثقافي العربي ، بيروت - لبنان / الدار البيضاء - المغرب ، ط : 1 ، 1994 م .
16. عبد الملك مرتاض: التحليل السيميائي للخطاب الشعري ، تحليل بالإجراء المستوياتي لقصيدة شناشيلينة الجلي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2005 .
17. عبد القادر فيدوح: دلالية النص الأدبي ، دراسة سيميائية للشعر الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ، ط: 1 ، 1993 م.
18. فيصل الأحمر: معجم السيميائيات ، منشورات الإختلاف ، الدار العربية للعلوم ناشرون الجزائر العاصمة - الجزائر ، ط: 1 ، 1431 هـ - 2010 م .
19. محمد رشاد الحمزاوي: إشكالية المصطلح إشكاليات ، محور إشكالية المصطلح ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد: 2 ، صيف: 1999 م.
20. محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري ، استراتيجية التناس ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء - المغرب ، ط: 4 ، 2005 م .
21. محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي ، دار الشروق العربي ، بيروت - لبنان ، دت .
22. مجيد طراد: المعجم المفضل في المتضادات في اللغة العربية ، دار الكتب العلمية ، ط: 1 ، بيروت - لبنان ، 2010 م .
23. محمد ديبح: ثنائية التشاكل والتباين في الخطاب النقدي المغاربي الجديد ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، العدد العاشر ، 2014 م.
24. محمد عبد الرؤوف المناوي: التوقيف على مهمات التعاريف ، تحقيق: محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت - لبنان ، ج: 1 .
25. محمد العمري: الموازنات الصوتية في الرؤيا البلاغية والممارسات الشعرية نحو كتاب تاريخ جديد للبلاغة و الشعر ، أفريقيا الشرق الأوسط ، 2001 م.
26. محمود فهدى حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، دار غريب ، القاهرة ، دت .
27. مولاي علي بوخاتم: الدرس السيميائي المغاربي ، دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذجي عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون - الجزائر ، 2005 م .
28. يوسف وغلبسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، دار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الإختلاف ، ط: 1 ، الجزائر العاصمة ، 1429 هـ / 2008 م .